

# 060 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

## الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وله عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر في سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قال الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما ما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. زيد ابن خالد الجهني صحابي مشهور مات سنة ثمان وستين وقيل غير ذلك وله خمس وثمانون سنة. قوله صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بنا فاللام بمعنى الباء. قال الحافظ وفيه اطلاق ذلك مجازا وانما الصلاة لله. قوله بالحديبية بالمهملة وتخفيف ياءها وتثقل وقوله على اثر بكسر الهمزة وسكون المثناة على المشهور وهو ما يعقب الشيء وقوله سماء اي مطر لانه ينزل من السحاب والسماء يطلق على كل ما ارتفع. وقوله فلما انصرف اي من صلاة اي التفت الى المأمون الى المأمومين كما يدل عليه قوله اقبل على الناس ويحتمل انه اراد السلام وقوله هل تدرون لفظ استفهام ومعناه التنبيه؟ وفي النسائي الم تسمعوا ما قال ربكم الليلة؟ وهذا من الاحاديث في القدسية وفيه القاء العالم المسألة على اصحابه ليختبرهم. وقوله قال الله ورسوله اعلم فيه حسن الادب للمسؤول اذا سئل عما لا يعلم ان يكلم العلم الى عالمة وذلك يجب قوله اصبح من عبادي الاضافة هنا للعموم دليل التقسيم الى مؤمن وكافر كقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. قوله مؤمن بي وكافر اذا اعتقد اذا اعتقد ان للنوء تأثيرا في انزال المطر فهذا كفر لانه شرك في الربوبية والمشرك كافر وان لم يعتقد ذلك فهو من الشرك الاصغر. لكونه نسب نعمة الله الى غيره. ولان الله لم يجعل النوء سببا لانزال المطر فيه وانما هو فضل من الله ورحمة يحبسه اذا شاء وينزله اذا شاء. اعد قوله مؤمن بي قوله مؤمن بي وكافر اذا اعتقد ان للنوء تأثيرا في انزال المطر فهذا كفر لانه شرك في الربوبية المشرك كافر وان لم يعتقد ذلك فهو من الشرك الاصغر. لكونه نسب نعمة الله الى غيره. ولان الله لم يجعل النوء سببا لانزال المطر فيه وانما هو فضل من الله ورحمة يحبسه اذا شاء وينزله اذا شاء. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم ارزقنا الفقه في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا نزال في باب الاستسقاء بالانوار ويراد بالاستسقاء بالانواع نسبة السقيا وهي نزول المطر اليها وهذه النسبة نسبة السقيا الى المطر لا تخلو من حالتين اما ان تنسب اليها السقيا عن اعتقاد تنسب الى الانواع السقيا عن اعتقاد في الانواع. انها بيدها انزال المطر وانها منزلة للمطر. اعتقادا فيها وهذا من الكفر الاكبر. الناقل من الملة

واما اذا نسبها نسب اليها انزال المطر باعتبار انها سبب معتقدا انها سبب فهذا من الشرك الاصغر. لانه اضاف النعمة الى غير المنعم والمتفضل سبحانه وتعالى وهو الله. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اي بنسبتها الى غيره. والله سبحانه لم يجعل النوء سببا لنزول المطر وانما سبب نزول المطر آت فضلوا الله جل وعلا على عباده ورحمته بهم جل في علاه واقبالهم عليه بالدعاء والاستغفار

انظر سبب نزول المطر في قول الله فقلت استغفروا ربكم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. الاستغفار سبب لنزول الامطار لجوء العباد الى الله بالصلاة. صلاة الاستسقاء التي جاءت مشروعيتها. واقبال العباد على الله بالصلاة والدعاء والاستغفار هذا من اسباب نزول المطر فاذا اضاف المرء نزول المطر الى النوء بان يقول مطرنا بالنوء الفلاني او نحو ذلك فهذا من الشرك ان كان عن اعتقاد فهو اكبر. وان لم يكن عن اعتقاد فهو اصغر

وقول الله سبحانه في هذا الحديث القدسي اصبح من عبادي اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر قسمهم الى قسمين مؤمن بي وكافر فما نوع الاضافة هنا عبادي ما نوع الاضافة؟ يقول السارح رحمه الله الاضافة هنا للعموم وهذا يستفاد منه ان العباد تارة تكون اظافتهم الى الله اضافة عموم وهي اضافة الخلق وتارة تكون اظافتهم الى الله اضافة خصوص وهو حسن التعبد والاقبال على الله وعباد الرحمن. الذين يمشون على الارض هونا. والثانية التشريف. والفرق بين هاتين الاظافتين ان الاولى اضافة العبودية لربوبية الله. الاولى اضافة للعبودية الى الله هم عباد الله باعتبار انه ربهم اجمعين وخالقهم. كلهم عباد الله باعتبار انه ربهم اجمعين وانه خالقهم فهي اضافة للربوبية. عبودية لربوبية الله ومنها قوله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. فالعبودية هنا عبودية دية لربوبية الله سبحانه وتعالى. والنوع الثاني من اضافة العبودية الى الله. اضافة اظافتها الى اللوهية. وهذه انما هي خاصة بمن وفقهم الله لعبادته واصطفاهم لطاعته كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فاذا العبودية لله نوعان عبودية لربوبيته وهذه تشمل المؤمن والكافر والبر الفاجر والمطيع والعاصي كلهم عباد لله باعتبار انه ربهم خالقهم المتصرف في شؤونهم والنوع الثاني عبودية للوهيته. وهذه انما هي خاصة بعبادة الذين اطاعوه واحسنوا التقرب اليه جل وعلا بما يحب. نعم. قال رحمه الله تعالى ودل هذا الحديث على انه لا يجوز لاحد ان يضيف افعال الله الى غيره ولو على سبيل المجاز لان هذا من كفران النعمة

ان هذا من كفران النعمة وكفران الفضل ان تنسب النعمة الى غير المنعم. حتى وان اظيفت الى ما جعله المنعم سببا فهي من كفران النعمة. فالنعمة تضاف الى المنعم يقال هذا فضل الله هذه نعمة الله هذه منة الله مطرنا بفضل الله ورحمته نعم قال رحمه الله تعالى وايضا الباء تحتل معاني وكلها لا تصدق بهذا اللفظ. فليست للسببية ولا للاستعانة لما عرفت من ان هذا باطل ولا تصدق ايضا على انها للمصاحبة لان المطر قد يجيء في هذا الوقت وقد لا يجيء فيه. وانما يجيء المطر في الوقت الذي اراد الله مجيئه فيه برحمته وحكمته وفضله. فكل معنى تحمل عليه الباء في هذا اللفظ المنهي عنه فاسد في ظهر على هذا تحريم هذه اللفظة مطلقا لفساد المعنى وقد تقدم القطع بتحريمه في كلام صاحب بالفروع والانصاف الباء في قوله بنوء كذا. الباء في قوله بنوء كذا نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله وفيه التفطن للايمان في هذا الموضع يشير الى انه الاخلاص قوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فالفضل والرحمة صفتان لله ومذهب اهل السنة والجماعة ان ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من صفات الذات كالحياة والعلم وصفات الافعال كالرحمة التي يرحم بها عباده. كلها صفات لله قائمة بذاته ليست قائمة بغيره فتفطن لهذا فقد غلط فيه طوائف. وفي هذا الحديث ان نعم الله لا يجوز ان تضاف الا اليه وحده وهو الذي يحمد عليها. وهذه حال اهل التوحيد بخلاف حال اهل الكفر فانهم لا يضيفون النعمة اليه يعرفون نعمة الله. يعرفون الله لكنهم لا يضيفونها اليه سبحانه وتعالى. وانما يضيفونها تارة الى ما جعله الله سببا وتارة الى ما لم يجعله الله سببا. نعم قال رحمه الله تعالى قوله واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا الى اخره قد تقدم ما يتعلق بذلك قال المصنف رحمه الله وفيه التفطن للكفر في هذا الموضع. يشير الى ان نسبة النعمة الى غير الله كفر. ولهذا بعض العلماء بتحريمه وان لم يعتقد تأثير النوء في انزال المطر فيكون من كفر النعم لعدم نسبتها الى الذي انعم بها نسبتها الى غيره كما سيأتي في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. قال القرطبي في شرح في زيد بن خالد رضي الله عنه وكانت العرب اذا طلع نجم من المشرق وسقط اخر من المغرب فحدث عند ذلك مطر او ربح فمنهم من ينسبه الى الطالع ومنهم من ينسبه الى الغارب نسبة ايجاد واختراع. ويطلقون ذلك القول المذكور في ويطلقون ذلك القول المذكور في الحديث فنهى الشارع ذلك القول المذكور في الحديث مطرنا بنوء كذا وكذا نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فنهى الشارع عن اطلاق ذلك لئلا يعتقد احد اعتقادهم. ولا يتشبه بهم في نطقهم انتهى قوله فمنهم من ينسبه نسبة ايجاد يدل على ان بعضهم لا يعتقد ذلك. كما قال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد من بعد موتها ليقولن الله فدل على ان منهم من يعرف ويقر بان الله الا هو الذي اوجد المطر وقد يعتقد هؤلاء ان للنوء فيه شيئا من التأثير. والقرطبي في شرحه لم يصرح ان العرب كلهم يعتقدون ذلك المعتقد الذي ذكره فلا اعتراض عليه بالاية للاحتمال المذكور. قال المصنف رحمه الله تعالى اولهما الاحتمال المذكور انه لم يصرح ان العرب كلهم قالوا بذلك نعم. قال رحمه الله تعالى المصنف رحمه الله تعالى ولهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل الله هذه الاية فلا اقسام بمواقع النجوم الى قوله تكذبون. وبلفظه عن ابن عباس رضي الله عنه وما قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا

هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الآية فلا قسموا بمواقع النجوم هذا قسم من الله عز وجل يقسم بما شاء من خلقه على ما شاء وجواب القسم انه لقرآن كريم فتكون لا صلة لتأكيد النفي. فتقدير الكلام ليس الامر كما زعمتم في القرآن انه سحر او او كيهانة بل هو قرآن كريم. قال ابن جرير رحمه الله قال بعض اهل العربية معنى قوله فلا قسم فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد فقييل اقسام. ومواقع النجوم قال ابن عباس رضي الله عنهما لنجوم القرآن فانه نزل جملة ليلة القدر من السماء من السماء العليا الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا في السنين بعد ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية ومواقعها نزولها شيئا بعد شيئا وقال مجاهد مواقع النجوم مطالعها ومشارقها واختاره ابن جرير. وعلى هذا فتكون المناسبة بين المقسم به سمع عليه وهو القرآن من وجوه احدها ان النجوم جعلها الله يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وايات القرآن يهتدى بها في ظلمات الغي والجهل فتلك هداية في الظلمات الحسية والقرآن هداية في الظلمات المعنوية. فجمع بين الهدايتين مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة وفي القرآن من الزينة الباطنة ومع ما في النجوم من الرجوع للشياطين وفي القرآن من نجوم شياطين الانس والجن والنجوم اياته والنجوم المشهودة العيانية والقرآن اياته المتلوة السمعية مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة. والدلالة على اياته القرآنية ومواقعها عند النزول. ذكره ابن القيم

هذا ذكر المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه. المقسم به المقسم عليه وهو كلام جميل جدا للامام ابن القيم رحمه الله تعالى من قول من كتابه التبيان في اقسام القرآن نعم. ومر معنا قريبا ان النجوم خلقت لثلاث من كلام قتادة رحمه الله تعالى آ علامت يهتدى بها وزينة للسماء رجوع للشياطين. فذكر ابن القيم رحمه الله تعالى هذه الثلاث في المناسبة بين ذكر النجوم وذكر القرآن الكريم. وان هذه الامور الثلاثة كما انها في النجوم فهي في القرآن الكريم فالقرآن يهتدى به ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وهو في الوقت نفسه زينة للباطن والظاهر الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية وعقائد الدين الصحيحة التي يدعو اليها فهي زينة. ولهذا قال

الله سبحانه وتعالى في القرآن ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والنجوم نجوم للشياطين. وحجج القرآن وبيناته رجوع اهل الباطل واهل الضلال نعم. قال رحمه الله تعالى وقوله

وانه لقسم لو تعلمون عظيم. قال ابن كثير رحمه الله اي وان هذا القسم الذي قسمت به وان هذا القسم الذي اقسمت قمت به لقسم عظيم لو تعلمون عظمتهم لعظمتهم المقسم به عليه. وقوله انه لقرآن كريم هذا هو

اقسم عليه وهو القرآن اي انه وحي الله وتنزيله وكلامه. لا كما يقوله الكفار انه سحر وكهانة او شعر بل هو قرآن كريم اي عظيم كثير الخير لانه كلام الله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فوصفه بما

اقتضي حسنه وكثرة خيره ومنافعه وجلالته. فان الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع. وهو من كل شيء احسنه هو افضله والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكرم وغيره. ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن قال الازهري الكريم اسم جامع لما يحمد والله تعالى كريم جميل الفعال. وقوله وانه لقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم

والحكمة وقوله في كتاب مكنون اي معظم في كتاب معظم محفوظ موقر قاله ابن كثير قال ابن القيم اختلف المفسرون في هذا فقييل هو اللوح المحفوظ والصحيح انه الكتاب الذي بايدي الملائكة وهو المذكور في قوله

في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. ويدل على انه الكتاب الذي بايدي الملائكة لقوله لا يمسه الا المطهرون فهذا يدل على انه بايديهم يمسه. وقوله لا يمسه الا المطهرون

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمسه الا المطهرون. قال الكتاب الذي في السماء وفي رواية لا يمسه الا المطهرون يعني الملائكة وقال قتادة لا يمسه عند الله الا المطهرون. فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي

نجس والمنافق الرجس. نعم. واختار هذا القول كثيرون منهم ابن القيم جحا وقال ابن زيد زعمت قريش ان هذا القرآن تنزلت به الشياطين فاخبر الله تعالى انه لا يمسه الا المطهرون

كما قال تعالى وما تنزلت به الشياطين الى قوله انهم عن السمع لمعزولون. قال ابن كثير هذا قول جيد وهو لا اخرجوا عن القول قبله. وقال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في هذه الآية لا يجد طعمه الا من امن به

قال ابن القيم هذا من اشارة الآية وتنبهها وهو انه لا يلتذ به وبقرائته وفهمه وتدبره الا من يشهد انه كلام الله تكلم به حقا وانزله على رسوله وحيا لا ينال معانيه الا من لم يكن في قلبه حرج من

بوجه من الوجوه. هذا الكلام من ابن القيم رحمه الله تعالى. فيه بيان ان ارباب العقائد الباطلة الذين لا يعتقدون ان القرآن كلام الله. لا يعتقدون ان القرآن كلام الله

ومنهم من يصرح بانه مخلوق من مخلوقاته ومنهم من يقول انما هو عبارة او حكاية عن فهذا المعتقد له شؤم على اصحابه. فانه

يكون معزولا عن السمع نزولا عن الانتفاع. فهذا يفيدنا ان العقائد الباطلة لها شؤم على اصحابها بابعاد عن الانتفاع بحجج الله سبحانه وتعالى وبيناته. تقطع على اهلها الطريق في انتفاعهم بالقرآن. ومن لم يعتقد ان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى هان عنده امر القرآن وخف في قلبه تعظيم القرآن. وايضا لم يحصل له حسن الانتفاع بمعاني القرآن وهداياته وبيناته بخلاف من اكرمه الله سبحانه وتعالى بحسن الايمان وحسن الاعتقاد الاقرار بان هذا القرآن المنزل وحي الله وكلامه وتنزيله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين انسان عربي مبين. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال اخرون لا يمسه الا المطهرون اي من الجنابة والحدث قالوا ولفظ الاية خبر ومعناه الطلب. قالوا والمراد بالقرآن ها هنا المصحف واحتجوا على ذلك بما رواه مالك في الموطأ عن عبدالله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. ان في ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم الا يمسه القرآن الا طاهر. وقوله تنزيل من رب العالمين. قال ابن كثير رحمه الله اي هذا القرآن منزل من الله رب العالمين انا مين وليس كما يقولون انه سحر او كهانة او شعر. بل هو الحق الذي لا مربة فيه وليس وراءه حق نافع وفي هذه الاية انه كلام الله تكلم به. قال ابن القيم رحمه الله ونظيره ولكن حق ونظيره قوله ولكن حق مني وقوله قل نزله روح القدس من ربك بالحق. اه يقول ابن القيم نظيره قوله تنزيل من رب العالمين قوله ولكن حق القول مني قوله نزل قل نزله روح القدس من ربك. فان من هنا فيها دلالة. على ان الله هو الذي تكلم به لان الكلام انما يضاف لمن قاله ابتداء لا لمن نقله واداء فجبيريل ناقل ومحمد عليه الصلاة والسلام ناقل. وانما الذي تكلم بالقرآن هو الله. فهو منه وما يقال فيه من الله ما يقال فيه من الله على نوعين هذا نوع الذي معنا ولكن حق القول مني فهو منه وصف لانه هو الذي تكلم به والنوع الاخر في مثل قوله سبحانه وتعالى سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه منه اي خلقا. والظابط في ذلك اذا كان المضاف الى الله عين من الاعيان فاذا فاضته الى الله اضافة خلق. واذا كان معنى من المعاني او وصف من الاوصاف فاذا فاضته الى الله تبارك وتعالى اضافة وصف فقوله ولكن حق القول مني وقوله تنزيل من رب العالمين قول نزل به الروح قل نزله وروح القدس من ربك من ربك فقوله من هنا اي منه وصفا هو الذي تكلم سبحانه وتعالى قال ابن القيم قال ابن القيم رحمه الله ونظيره قوله ولكن حق القول مني قوله قل نزله روح القدس من ربك بالحق هو اثبات علو الله تعالى على خلقه فان النزول والتنزيل الذي تعقله عقول وتعرفه الفطر هو وصول الشيء من اعلى الى اسفل ولا يرد عليه قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج لانا نقول ان الذي انزلها فوق سماواته فانزلها لنا بامرهم. قال ابن القيم رحمه الله وذكر التنزيل مضافا الى ربوبيته للعالمين المستلزمة لملكه لهم وتصرفه فيهم وحكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم وان من هذا شأنه مع الخلق كيف يليق به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى ويدعهم هملا ويخلقهم عبثا. لا يأمرهم ولا لا يأمرهم ولا ينهاهم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم فمن اقر بانه رب العالمين اقر بان القرآن تنزيله على رسوله واستدل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله وصحة ما جاء به. وهذا الاستدلال اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات الخوارق وان كان لعلها واستدل. لكونه فمن اقر بانه رب العالمين اقر بان قرآن تنزيله على رسوله واستدل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله وصحة ما جاء به وهذا الاستدلال اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات والخوارق. وان كانت دلالة فدل بكون رب العالمين على ثبوت رسالة في رسوله وصحة ما جاء به لان الله يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين. فالربوبية ربوبية رب العالمين مما يستدل بها صحة رسالة الرسول لانه منذ ان بعث عليه الصلاة والسلام ودينه لا يزال في علو وفي ظهور وفي تمكين وهو في كل ذلك فيقول انه مرسل من رب العالمين. فربوبية الله للعالمين دليل على صحة رسالته عليه الصلاة والسلام لانه لو لم يكن مرسلا لما جعل الله سبحانه وتعالى هذا التمكين وهذا الظهور وهذا العلو كما قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين. نعم. قال رحمه الله تعالى وهذا اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات والخوارق وان كان دلالتها اقرب الى اذهان عموم الناس وتلك انما تكون لخواص العقلاء وهذا ايضا فيه رد على من حصره الاستدلال على النبوة بالمعجزة فقط. وجعل دليل النبوة هو وجود المعجزة. ودليل النبوة او دلائل النبوة اوسع من هذا بكثير. اوسع من هذا بكثير فيستدل للنبوة بالمعجزات ويستدل لها ايضا بطرائق كثيرة. ذكرها اهل العلم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه النبوات. ورد على من حصره الطريق في الاستدلال على النبوة

بالمعجزة فقط نعم. قال رحمه الله تعالى وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون؟ قال مجاهد اي تريدون ان تمالؤوهم؟ اي تريدون ان تمالؤوهم فيه وتركوا اليهم؟ وقال ابن القيم ثم وبخهم سبحانه وعلى وطمعهم على وطمعهم الادهان في غير موضعه. وانهم يداهنون فيما حقه ان يصدع به ويفرق به. ويعظ بالنواجز وتثنى عليه الخناصر وتعقد عليه القلوب والافئدة. ويحارب ويسالم لاجله. ولا يلتوى عنه يمينة ولا يسرة ولا يكون للقلب التفات الى غيره ولا محاكمة الا اليه ولا مخاصمة الا به ولا اهتداء ولا اهتداء في طرق طالب عالي هنا اهتداء ولا اهتداء في طرق المطالب العالية الا بنوره ولا شفاء الا به فهو رح الوجود وحياة الم ومدار السعادة وقائد الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر. فكيف تطلب المداهنة بما هذا شأنه ولم ينزل للمداهنة وانما نزل بالحق وللحق والمداهنة انما تكون في باطل قوي لا تمكن ازالته او في حق او في حق ضعيف لا تمكن اقامته حق. حق ضعيف احسن الله اليك. او في حق لا تمكن اقامته فيحتاج المداهن الى ان يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فاما الحق الذي قام به كل حق فكيف يداهن به؟ وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تقدم الكلام عليها اول الباب. والله سبحانه وتعالى لا اعلم نعم تقدم بذكر الاقوال في معنى الاية وان الاقرب تجعلون شكركم بانزال المطر والتفضل بالنعمة انكم تكذبون بنسبة النعمة الى غيره وتعالى وبهذا تنتهي هذه الترجمة باب ما جاء في الاستسقاء بالانواء ونسأل الله الكريم ان فعلى اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها امولها اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصينا من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا اسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا انا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي سلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا